



تقويم برامج (التلفزيون التربوي)

د. حاتم علو الطائي

مدير الإعلام التربوي/ العلاقات الثقافية

د. حاتم علو الطائي

خبير / مركز البحوث والبحوث والدراسات التربوية

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث:

أولاً : مشكلة البحث

تعد عملية اختيار مشكلة البحث وتحديدتها من أهم وأصعب خطوات البحث العلمي، وتعرف بأنها (تساؤل يحتاج الى تفسير) ، فالمشكلة هي ظاهرة تحتاج الى تفسير او قضية تم الاختلاف حولها وتباينت وجهات النظر فيها وتقتضي اجراء عملية البحث في جوهرها(1) . فالمشكلة البحثية هي موقف غامض او موقف يعترضه الشك او انها ظاهرة تحتاج تفسير ، او هي قضية ممكن ادراكها او ملاحظتها ، ويحيط بها شئ من الغموض ، اي انها حاجة لم تشبع او وجود عقبة امام اشباع حاجاتنا او سؤال مميز او رغبة في الوصول الى حل ذلك الغموض او اشباع ذلك النقص(2) ومن اجل ذلك فأن هذه المشكلة تحتاج الى البحث والدراسة العلمية للوقوف عليها ودراسة عناصرها ووضعها في الاطار العلمي الصحيح(3) ولما كان البحث العلمي يقوم على وجود مشكلة يتصدى لها الباحث بالدراسة معتمداً على مجموعة من الاسس التي من اهمها ان هذه المشكلة تكون جديدة في مجال الدراسة وانه من الممكن دراستها في الواقع العلمي ويمكن اضافة شئ جديد الى المعرفة العلمية(4) .

وقد وجد الباحثان من خلال عملية المسح للبرامج التربوية في فضائية العراق التربوية ان هناك وقت او اوقات محدودة لعرض دروس تعليمية لكل مادة على حدا ، لذلك بالامكان تحديد مشكلة البحث في هذه الدراسة بالاسئلة الاتية :

1- ما حجم البرامج التعليمية التي تعرض في فضائية العراق التربوية ؟



2- ما حجم الدروس التعليمية التي تعرض كل وفق المادة الدراسية ؟

3- ما حجم الدروس التعليمية التي تعرضها قناة فضائية العراق التربوية لكل

مرحلة دراسية؟

ثانياً : اهمية البحث

ان بحوث الجمهور هي من البحوث المهمة للتعرف على عادات الجمهور في الاطلاع على وسائل الاعلام وكيف يستخدم الجمهور (الطلبة) هذه الوسائل وماهي اهم الدوافع وراء ذلك الاطلاع ، والكشف عن اهم المعوقات التي تحول دون تعرض الجمهور لتلك الوسائل ، وان المهمة الاساسية لوسائل الاعلام هي معرفة احتياجات الجمهور الحقيقية ومحاولة اشباع رغباته(5) .

كما ان اهمية كل بحث علمي تأتي من اهمية المشكلات التي يثيرها والموضوعات التي يتناولها والمجالات التي يمتد إليها(6) وقد باتت البرامج التعليمية تشغل مساحات كبيرة في فترات البث للعديد من القنوات الفضائية العراقية او العربية بحيث تحولت الى ظاهرة اخذت بالتنامي والانتساع بغية افادة الطلبة وخاصة خلال امتحانات نصف السنة والنهائية منها .

لذلك فإن اهمية هذا البحث تتجسد في كونه يدرس ظاهرة مشاهدة ومتابعة الطلبة للقنوات التلفزيونية وخاصة البرامج التربوية التي تعرض من خلالها .

ثالثاً : اهداف البحث

البحث العلمي هو نشاط هادف ومنظم ، لذلك لا بد من قيام الباحث بتحديد الاهداف التي يسعى الى تحقيقها من خلال بحثه(7) .

ويهدف هذا البحث إلى الاجابة عن التساؤلات التي اثيرت بشأن البرامج التربوية التي تعرض في فضائية العراق التربوية من اجل تحقيق الاهداف التالية :

1- التعرف على حجم البرامج التعليمية في فضائية العراق التربوية .



2- معرفة مدى كفاية البرامج التربوية والدروس التعليمية للطلبة في جميع المراتح الدراسية .

3- التعرف على مدى الفائدة من البرامج التي تعرض من غير الدروس التعليمية في فضائية العراق التربوية .

رابعاً : منهج البحث

المنهج (METHOD) عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث في الوصول للحقيقة في العلوم ، او الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة عدد من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عمليات الوصول الى نتيجة معلومة ، او هي اداة اختبار الفروض ويقع عليه تطويرها وتحققها(8) .

ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية والتي تركز على خصائص وسمات المجتمع ، لقد تبنى الباحثان منهج (المسح) والذي يعد جهداً كبيراً ومنظماً في سبيل الحصول على هذه المعلومات عن هذه الحالة ومن اجل التعرف على الخصائص الاساسية التي يمتاز بها الجمهور (الطلبة) عبر اطلاعهم على البرامج التلفزيونية التربوية واسباب ودوافع ذلك الاطلاع.

خامساً : حدود البحث ومجالاته

لقد اقتضت الضرورة العلمية في هذا البحث ان يقتصر على تحديد مجالات البحث وقد تم تحديد هذه المجالات وعلى النحو الاتي :

أ) المجال المكاني : لقد تم اختيار خطة برامج فضائية العراق التربوية لشهر كانون الاول 2011 كعينة عشوائية من بين الخطط الشهرية التي توضع لهذا الشأن (9) .



(ب) المجال البشري لقد شمل مجتمع البحث طلبة وتلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية لمعرفة مدى اقبالهم على البرامج التلفزيونية والدروس التعليمية التي تعرض في فضائية العراق التربوية .

(ت) المجال الزمني : حدد الباحثان بأن تكون خطة البرامج لفضائية العراق التربوية لشهر كانون الاول 2011 كمادة اساسية وممثلة للخطة التلفزيونية على مدى الاشهر الاخرى.

سادساً : ادوات البحث

لقد اعتمد الباحثان على مجموعة من الادوات البحثية التي تتطلبها الدراسة وان لكل اداة من هذه الادوات اهميتها الاساسية في الوصول الى المعلومات المطلوبة ومن ابرز هذه الادوات:

1- الملاحظة: تعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات والنتائج منها وان هذه الملاحظة تتم بواسطة الادراك الحسي ، سواء أكان ذلك بالحواس المجردة ام بالاستعانة بالالات (9).

والملاحظة (عملية مراقبة او مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف). (10)

وقد اعتمد الباحثان الخطة العلمية لجمع المعلومات وتحليلها وتسجيل مجموعة من الملاحظات على خطة البرامج لفضائية العراق التربوية .

2- المقابلة: تعد المقابلة من اكثر الوسائل اهمية لجمع المعلومات من الميدان والمقابلة (عبارة عن استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع المعلومات) (11).



3- الوسائل الاحصائية : اعتمد الباحثان في الاطلاع والدراسة لخطة البرامج التلفزيونية لشهر كانون الاول ودراستها وتحديد المدة الزمنية لكل فقرة من فقراته . .

سابعاً : مجتمع البحث

ان مجتمع البحث هو المكان الذي يهدف الباحث الى دراسته وتعميم نتائج بحثه على ذلك المجتمع فهو يعني (المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث الى التعميم عليها والنتائج التي توصل اليها ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة) (12) .

وبما ان اجراءات الدراسة تحتم ان يطلع الباحثان على جميع خطط الدروس والبرامج التلفزيونية التي تعدها فضاءية العراق التربوية .
ولكبر حجم مجتمع البحث استوجب على الباحثين الى تحديد عينة للبحث كي تكون مناسبة وممثلة لمجتمع البحث الاصلي .

ثامناً : عينة البحث وحجمها

لجأ الباحثان الى اختيار عينة من مجتمع البحث الاصلي ووقع اختيار الباحثان على الخطة الشهرية للبرامج التلفزيونية والدروس التعليمية التي عرضتها فضاءية العراق التربوية لشهر كانون الاول لسنة 2011 وذلك كون هذا الشهر يأتي في نهاية الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2011 - 2012 الذي يبدأ عادة من شهر ايلول 2011 الى نهاية شهر حزيران 2012 فضلاً عن تهيء تلاميذ وطلبة المدارس للمراحل الدراسية كافة لامتحانات نصف السنة الدراسية وبهذا ستكون خطة عرض البرامج التلفزيونية والدروس التعليمية مكثفة لهذه المهمة .

وسيتم تحليل عينة البحث فيما بعد .



الفصل الثاني: التلفزيون وسيلة تعليمية

يعيش الانسان اليوم مرحلة البث الفضائي المباشر المتواصل لمدة (24) ساعة ومن خلال ذلك البث المستمر نجد ان هنالك تنافساً بين المحطات الفضائية التلفزيونية من اجل تقديم افضل واجمل البرامج والتي تعمل على جذب اكبر عدد ممكن من المشاهدين وتقديم المعلومات وفي مختلف المجالات والعلوم المتنوعة ، الى درجة ان المشاهدين اليوم اصبحوا لا يستطيعون الاهتمام بكل شي يوجه اليهم ، ولذلك وتحت ضغوط ظروف الحياة فأنا نجد ان المشاهدين يعتمدون الى النقاط جزءاً من تلك البرامج اي ما يشبع حاجاتهم ورغباتهم واهتماماتهم ، فالذي لديه رغبة أو مشكلات مادية جراء الازمة المالية العالمية فهو يتابع البرامج الاقتصادية وأسعار البورصات العالمية (13) والطالب وهو هذا الاساس في بحثنا نجده يتنقل بين القنوات التي تعرض له الافضل من الدروس التعليمية .

ولقد شهدت السنوات الاخيرة ظهور العديد من القنوات العالمية والعربية المتخصصة من حيث المحتوى البرامجي والجمهور المستهدف وان اغلب برامج هذه القنوات تكون موجهة الى الشباب (الطلبة) كونهم اكثر تأثراً وملازمةً لتلك الفضائية ، فعملت تلك الفضائيات على انتاج انواع جديدة من البرامج ومنها برامج الواقع (14) فضلا عن البرامج التعليمية المتخصصة والدروس التربوية التي تعرض وفق مفردات المناهج التعليمية لدولهم .

ان برامج تلك الفضائيات التلفزيونية لاتزال تتطور وبشكل مستمر ولذا نجد ان هذه المحطات تعمل على تقديم الواناً جديدة من البرامج في نماذج واطارات حديثة ومختلفة ، فأذا نجح هذا اللون من البرامج فتراها تستمر في عرضه وعلى الرغم من ان اغلب برامج تلك المحطة قد استقرت واخذت شكلها النهائي مثل البرامج الاخبارية وبرامج المسابقات والاعلام والالعاب والحوار .



ان البرامج التلفزيونية تختلف بطبيعتها وتكوينها واهدافها وطرق اعدادها والأسس والمعايير المطلوبة لانتاجها كونها تحتاج الى امكانيات مادية مالية عالية وملاكات متخصصة من طاقم انتاج ومخرجين ومصورين وكتاب للسيناريو ، فضلا عن الديكورات المختلفة في كل مرحلة من مراحل الانتاج وقد دفعت هذه التكاليف العالية اصحاب المحطات الفضائية التلفزيونية للتفكير في حل لهذه المشكلة فكانت من هنا بداية نشأت برامج متنوعة (15)، تربوية منها وترفيهية وعلمية وثقافية .

ومن الاغراض العديدة التي اخذ التلفزيون دوراً في العملية التربوية كونه وسيلة من الوسائل الاعلامية والمتطورة لان التلفزيون يعد بحق من اهم ما انتجه العقل البشري في ميدان العلم والتكنولوجيا ، وهو امتداد للامكانيات التي ابتدأتها الاذاعة ، ومن ثم السينما الا ان مجيء التلفزيون يعد مرحلة مهمة وذو فائدة كبيرة كونه ينقل الصورة والصوت بأسلوب الكتروني معاً ، ففي نقل الصورة (يقوم بتحويل الجزيئات ذات القيمة الضوئية في المشهد الى ذبذبات الكترونية تثبت على شكل موجات في الهواء) (16) .

ومن الجوانب المهمة التي يمكن ان يستخدم فيها التلفزيون هي اثاره الوعي والتوجيه والأرشاد العام لاهميته الفائقة في الاقناع واثره في تعزيز الاتجاهات الفكرية ... (وكثيراً ما استخدم التلفزيون في مجالات التدريب المختلفة والعديد من الفئات لتدريب مجموعات كبيرة من المعلمين قبل او في اثناء الخدمة وخصوصاً بالنسبة للدول التي تشكو من نقص في اعداد المعلمين وفي كفاءة المعلمين الذين لا تتيسر لهم القدرة على جمعهم وتدريبهم بالامكانيات المتاحة) (17).

والتلفزيون لا يعد وسيلة من وسائل الاتصال التي تستخدم اسساً فنية معينة فحسب بل هو اسلوباً تعليمياً بحد ذاته كونه يتيح الكثير من التنوع في عملية



التعلم والتعليم الا ان الاستخدام للتلفزيون يقوم على ذات المبادئ الاساسية لعلم النفس التي تطبق في طرق التعليم الناجحة اذ ان (نوعية التعليم تتأثر بمدى ملائمة لحاجات الدارسين ودوافعهم ومراعاة تكوين الاتجاهات المطلوبة لديهم سواء كان ذلك في البرامج التعليمية التي تبث في التلفزيون او برامج التعليم التقليدية) (18) .

ان موضوع توظيف التقنيات العلمية في خدمة التعليم يعد من الاساسيات في تنفيذ العملية التربوية لكل الجهات المسؤولة عن هذا الامر ونقصد بذلك وزارات التربية والتعليم في دول العالم وخاصة عندما قنعت قناعة تامة واثبتت ان الوسائل الاعلامية والتقنيات التربوية فيها اخذت تثبت نجاحها وتأثيرها في العملية التربوية وخاصة عندما اضحت الوسائل التعليمية عنصراً مساعداً وليس بديلاً للمعلم في عرض مادته العلمية وللمنهج وسيلة لتبسيط مفرداته وللطالب وسيلة مساعدة لفهام وادراك المادة واستيعابها ، لذا دخل جهاز التلفزيون كوسيلة تعليمية في حياتنا كلها فغزا الاب في توجيهاته التربوية والام في ثقافتها التعليمية والمعلم في عرضه للدرس وللطالب وسيلة مساعدة ومن هنا يمكن لنا ان نحدد دور التلفزيون في مجال التربية والتعليم عبر ما يأتي :

- 1- التلفزيون من اهم الروافد المهمة للاداء التربوي والتعليمي مع الطالب من حيث تيسير الدروس وافهامها فضلاً عن ما استوعب الطالب من المعلم .
- 2- التلفزيون هو الشريك الابرز في التربية والتعليم مع الاسرة والمدرسة والجامعة والمنتديات التربوية والتعليمية والثقافية .
- 3- ان للتلفزيون قوة تأثير وقدرة وسرعة للوصول الى شرائح المجتمع المختلفة كونه وسيلة متعددة الاغراض لو استحسن استخدامه .
- 4- يعد التلفزيون احد القنوات المهمة في الاقناع التربوي والتعليمي لاطراف العملية التربوية (المعلم - الطالب - الاسرة) (19) .